مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 149 (3): 203-217

Damascus university journal of Historical Studies
V 149 (3):203-217

اقتراح مسار سياحي للقلاع الأثرية باستخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية
_ مدينة حماه وريفها الغربي أنموذجاً_

فاطمة اسعد شداد[1]، أسماء محمد مروان الفوال[2]

[1]دكتوراه، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة دمشق.
shaddadfatima@damascusuniversity.edu.sy
[2]أستاذ مساعد، قسم الجغرافية، كلية الآداب، جامعة دمشق.
asmaalfawal@ damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

تعد القلاع والحصون من أهم المنشآت المعمارية والعسكرية الضخمة التي مازالت صامدة حتى الآن، وكانت تعد من أكثر العوامل التي تساعد في الدفاع عن الجبال والسهول والمناطق التي تحيط بها، شاع بنائها في أعالي الجبال أو الهضاب ليسهل عليها كشف كل ما حولها، وهذا ما كان يزيدها قوة وتحصيناً ضد الأعداء، كما في مدينة حماه وريفها الغربي حيث يوجد العديد من القلاع التي تشهد على تتالي الحضارات التي سكنت في هذه المنطقة منذ القدم، بسبب مرور نهر العاصي بين مرتفعاتها ولتوفر مقومات الحياة فيها. لذا تعتبر القلاع الأثرية مقوم تاريخي سياحي، ولما للمسار السياحي من أهمية في الترويج للسياحة الأثرية والتعريف بالقلاع الأثرية، ومن ثم تشجيع السياح لزيارتها.

تم في هذا البحث اقتراح مسار سياحي للقلاع الأثرية في مدينة حماه وريفها الغربي، إذ يسهم نجاح هذا المسار في زيادة الدخل المحلي للوجهة السياحية، ويوفر فرص عمل جديدة لأفراد المجتمع المحلي، خاصة إذا ما تم انشائه باستخدام تقانات حديثة ومتطورة كنظم المعلومات الجغرافية (GIS)، فهذه التقانات تساعد على تخزين بيانات وصفية ومكانية عن القلاع والمسارات وتحديثها باستمرار وتوفرها للجميع لتعم الفائدة المرجوة، وهذا ما يهدف له البحث.

تاريخ الايداع: **2024/5/20**
تاريخ النشر: **2024/10/13**

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب**CC BY-NC-SA**

الكلمات المفتاحية: القلاع، مسار سياحي، نظم المعلومات الجغرافية (GIS)، مدينة حماه وريفها الغربي.

Suggesting a tourist path for archaeological castles using Geographic Information Systems Technologies (GIS) at Hama's City and its western countryside

Fatima Asad Shaddad[1], Asmaa Mohamad Marwan Al-fawal [2]

[1] Ph. D., Department of geography, Faculty of Arts, Damascus University.
shaddadfatima@damascusuniversity.edu.sy

[2] Assistant Professor, Department of geography, Faculty of Arts, Damascus University.
asmaalfawal@damascusuniversity.edu.sy.

Received: **20/5/2024**
Accepted: **13/10/2024**

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a **CC BY- NC-SA**

Abstract:

Castles and fortresses are considered one of the most important architectural and military facilities that are still standing today, They were considered one of the most factors that help defend the mountains, plains and the areas surrounding them. They were commonly built high in the mountains or plateaus to make it easier for them to uncover everything around them, And this was what increased their strength and fortification against enemies, As at Hama's City and its western countryside, Where there are many castles that testify to the succession of civilizations that have inhabited this area since ancient times, Because of the passage of the Asi River between its heights and to provide the elements of life in it. Therefore, the archaeological castles are considered a historical component of Tourism, Because of the importance of the tourist path in promoting archaeological tourism and introducing archaeological castles, And then encouraging tourists to visit them.

In this research, A tourist path was proposed for the archaeological castles at Hama's City and its western countryside, as the success of this path contributes to increasing the local income of the tourist destination, and provides new job opportunities for members of the local community, Especially if it is created using modern and advanced technologies such as geographic information systems (GIS), These technologies help to store descriptive and spatial data about castles and paths and update them constantly and make them available to everyone for the desired benefit, This is what the research aims for.

key words: Castles, Tourist path, Geographic information systems (GIS), Hama City and its western countryside.

المقدمة:

تعد نظم المعلومات الجغرافية (GIS) تقانات حديثة وفعالة تواكب التطور التكنولوجي المعاصر، لما لها من القدرة على التعامل مع كم هائل من البيانات وإدارتها ومعالجتها وعرض نتائجها وتصحيحها باستمرار بدقة عالية وسرعة كبيرة. واستخدام هذه التقانات ضروري في مجال السياحة لما توفره من نظام معلومات متكامل عن المنطقة السياحية، وخاصة عند إنشاء مسارات سياحية رقمية يمكن تحديثها بسهولة ويسر، كمسار سياحي للقلاع الأثرية الموجودة في مدينة حماه وريفها الغربي، للتعرف على ميزات هذه المنشآت العمرانية العسكرية والمدنية المبنية فوق المرتفعات، بما يتماشى مع طبوغرافية المنطقة وتحصينها الطبيعي وإضافة تحصينات أخرى لها كالخنادق والبوابات الضخمة والجدران الحجرية المائلة ....، لتؤمن سيطرتها على المكان وتحافظ على بقائها وتدافع عن نفسها ضد الهجمات العدوانية. والتي لا تزال آثارها شاهدة على ذلك حتى اليوم.

حدود البحث:

الحدود الجغرافية:

تشغل مدينة حماه وريفها الغربي الجزء الغربي من محافظة حماه، ويحدها شمالاً إدلب وجنوباً حمص وغرباً اللاذقية وطرطوس، وتمتد منطقة الدراسة بين دائرتي عرض ً30 َ50 ْ34_ً50 َ45 ْ35، وخطي طول ً05 َ0 ْ36_ً10 َ55 ْ36.

هي مكان ملائم للسكن منذ القدم بسبب مرور نهر العاصي فيها وانتشار الأراضي الخصبة حوله إضافة لتنوع تضاريسها واعتدال مناخها، عدا عن قربها من طرق المواصلات التي تصل شمال سورية بجنوبها، لذا تعاقبت الحضارات واحدة تلو الأخرى، وبنت قلاعها في أعالي الجبال أو الهضاب كونها حاجز دفاعي طبيعي، كما برعوا في فن العمران والتحصين حيث شكلت القلاع مركزاً للإدارة والحكم والسيطرة السياسية والعسكرية.

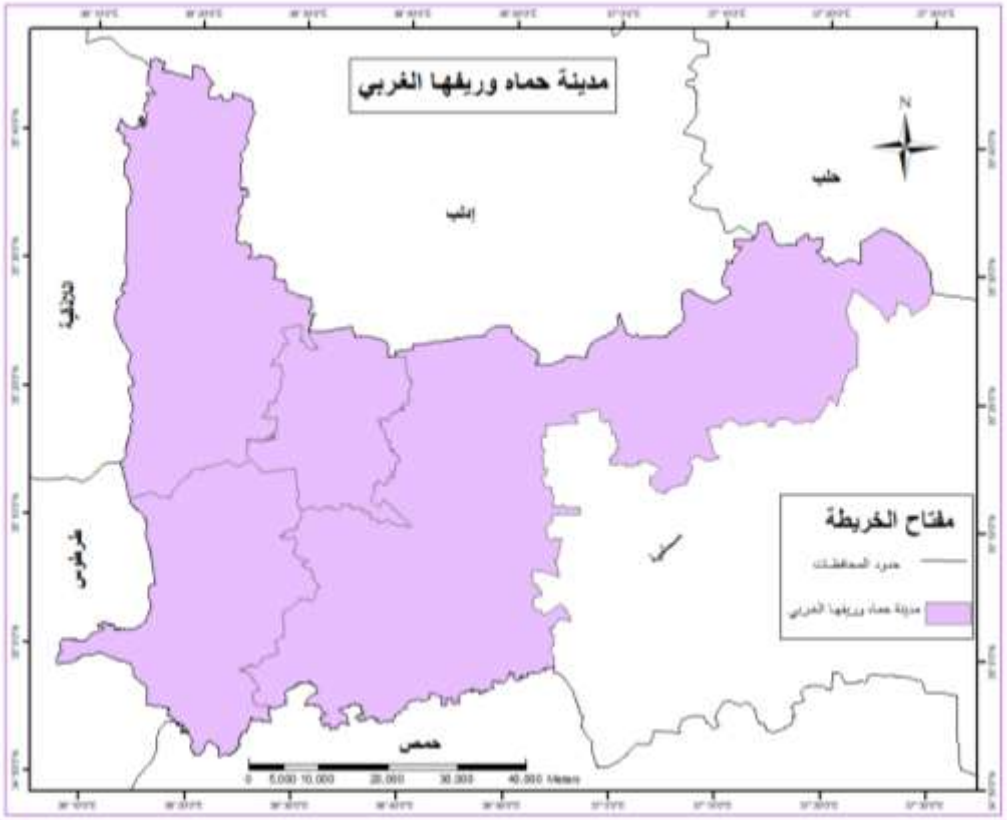

خريطة (1): مدينة حماه وريفها الغربي.

الحدود التاريخية:

قلعتا حماه وشيزر هما الأقدم تعودا للقرن الثالث قبل الميلاد أي إلى ما قبل العهد السلوقي والعهد السلوقي، تليهما قلعتا مصياف وأبو قبيس واللتين تعودا للعصر الروماني، بينما الأحدث قلعة المضيق تعود لعهد الدولتين الزنكية والأيوبيين. وقد تعرضوا لكثير من الترميمات في العهود اللاحقة لذلك نجد تداخل في فن البناء والعمران لهذه القلاع.

الحدود الموضوعية: مسار سياحي مقترح للقلاع الأثرية في مدينة حماه وريفها الغربي.

الحدود الزمنية: تم جمع بيانات البحث في الفترة الممتدة بين شهري 2-5/ 2024 م.

مشكلة البحث:

رغم تنوع القلاع الأثرية في مدينة حماه وريفها الغربي، والتي تروي قصة بطولة حضارات ذلك الزمان، وتثبت مدى تطورهم الفكري في أساليب العمران المدني والعسكري إلا أن هذه القلاع لم يتم استثمارها سياحياً بالشكل الأمثل لضعف الترويج والتسويق السياحي للقلاع الأثرية في المنطقة، وعدم وجود مسار سياحي واضح يربط هذه المعالم، لذا لابد من تسليط الضوء عليها، ويمكن أن يكون ذلك من خلال أساليب عديدة، مثل استخدام تقانات حديثة كنظم المعلومات الجغرافية في رسم مسار سياحي للقلاع الأثرية يَحوي معلومات وصفية ومكانية عن هذه القلاع للتعريف بها والتشجيع للقدوم السياحي لها.

أهمية البحث:

1. تسليط الضوء على أهم القلاع الأثرية في مدينة حماه وريفها الغربي.
2. إظهار أهمية مسار القلاع السياحي كمنتج سياحي هام.
3. توضيح دور نظم المعلومات الجغرافية في إنشاء مسار سياحي رقمي للقلاع الأثرية.

أهداف البحث:

1. بناء قاعدة بيانات جغرافية سياحية قابلة للتعديل للقلاع الأثرية الموجودة في مدينة حماه وريفها الغربي.
2. اقتراح مسار سياحي رقمي للقلاع الأثرية بهدف التسويق والترويج السياحي الأثري في مدينة حماه وريفها الغربي.
3. انشاء خرائط جغرافية سياحية رقمية للقلاع الأثرية في مدينة حماه وريفها الغربي.

المناهج المتبعة في البحث: تم في هذا البحث استخدام:

1. المنهج الكارتوغرافي: وذلك من خلال بناء قاعدة بيانات سياحية للقلاع الأثرية واجراء عمليات المطابقة المكانية لهذه القلاع وتمثيلها على خرائط سياحية.
2. المنهج الوصفي: يتمثل هذا المنهج بوصف القلاع الأثرية بشكل واضح ومفصل للسائح.
3. المنهج التاريخي: استخدم هذا المنهج في البحث من خلال الإشارة إلى تاريخ القلاع الأثرية والأحداث التي مرت بها.

منهجية البحث:

يجمع البحث بين الإطارين النظري والتطبيقي، يتناول الإطار النظري مختلف المفاهيم المتعلقة بالمسار السياحي للقلاع الأثرية ومفاهيم تقانات نظم المعلومات الجغرافية، ويتمثل الإطار التطبيقي في معالجة البيانات الرقمية بعد إدخالها لبرامج نظم المعلومات الجغرافية (QGIS3.16.3– ArcGIS 10.5) وإخراج الخرائط السياحية النهائية.

1. جمع البيانات وتشمل:

- خريطة التقسيمات الإدارية في سورية (محافظات _ مناطق) مقياس 3000000/1، وزارة الإدارة المحلية.
- توزع مواقع القلاع الأثرية جغرافياً من برنامج Google Earth Pro.
- بيانات ومعلومات عن القلاع الأثرية من مراجع علمية مختلفة.

2. ادخال البيانات:

يتم جمع البيانات والمعلومات المكانية الوصفية للقلاع الأثرية وتدقيقها، ثم إدخالها إلى برنامجArcGIS 10.5 على شكل شرائح ومعالجتها.

3. اخراج الخرائط الرقمية (التحليلية):

لكي يتم نشر معلومات تفصيلية مكانية وصفية عن القلاع الأثرية بشكل دقيق ومنتظم، ولإنشاء مسار سياحي رقمي للقلاع الأثرية تساعد السياح في وجهتهم السياحية بسهوله ويسر، لابد من إعداد خرائط جغرافية سياحية رقمية تبين معلومات تفصيلية عن القلاع الأثرية وتوزعها ليتعرف السائح عليها، وخرائط أخرى لرسم مسار سياحي للقلاع الأثرية ترشد السائح بخط سير رحلته.

مخطط انسيابي يوضح آلية العمل:

المخطط (1): مخطط انسيابي لرسم مسار سياحي للقلاع الأثرية بالـ(GIS) _ مدينة حماه وريفها الغربي أنموذجاً_

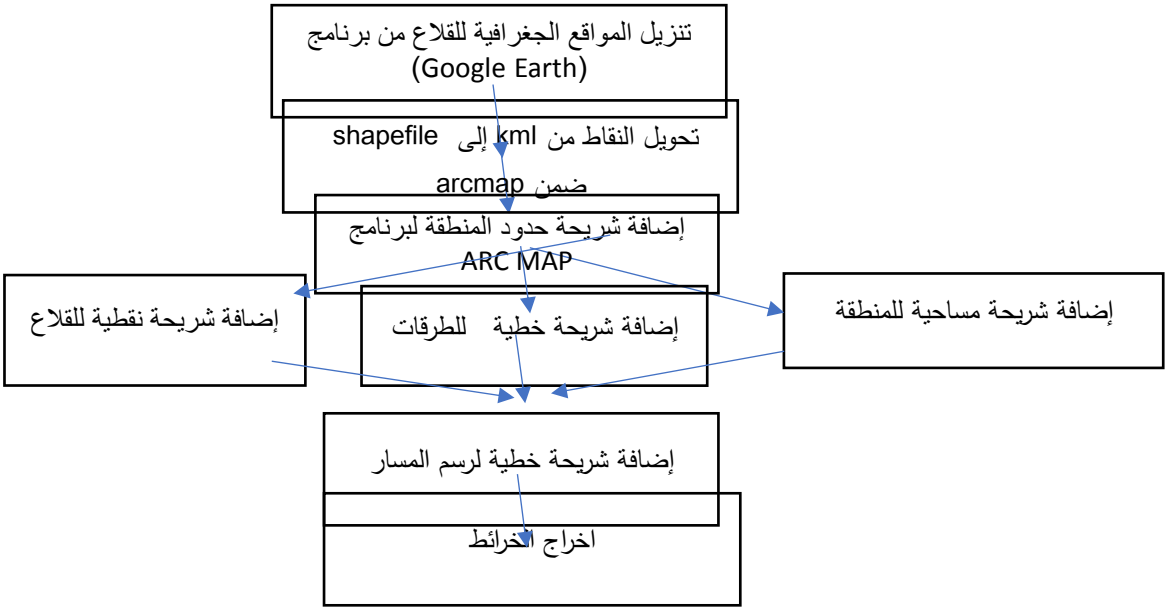

الدراسات السابقة:

على المستوى المحلي:

_ قامت وزارة السياحة بإنشاء مسار سياحي للقلاع الأثرية في اللاذقية، عام2022م، ويعد من أهم المسارات في مجال التنمية السياحية باعتباره مساراً سياحياً بكراً، ويضم أربع قلاع هي قلعة صلاح الدين، المهالبة، وبني قحطان، المنيعة وصولاً إلى بحيرة السن (قرفيص) ويضم مواقع سياحية أثرية ومواقع بيئية كمحمية الشوح الأرز وشلالات كشلالات وادي القلع وأماكن سياحية ورياضية ومواقع تخييم مسير ضمن الجبال والغابات (سياحة المغامرات).

– دراسة قامت بها علا بلال بعنوان "أثر تنمية المواقع الأثرية في محافظة حمص في زيادة الحركة السياحية (دراسة ميدانية قلعة الحصن)" مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية، مجلد41، عدد92، عام 2019م.

هدفت الدراسة إلى التعرف على الأهمية السياحية لقلعة الحصن باعتبارها عامل جذب سياحي مهم مدرج على لائحة التراث العالمي، توصلت الدراسة إلى وجود تأثير للتنمية السياحية للقلعة في زيادة الحركة السياحية الوافدة، كما بينت الزيارة الميدانية إلى افتقار موقع قلعة الحصن إلى العديد من الخدمات التي تؤثر في جذب السياح إليها، الأمر الذي يتطلب تكثيف الجهود لتأمين أفضل الخدمات للسياح وتشجيعهم عليها.

_ دراسة قام بها وائل ديوب بعنوان "تكامل البيانات السياحية ونظم المعلومات الجغرافية لتحديد مسار سياحي (دراسة تطبيقية على طرطوس)" مجلة جامعة تشرين للعلوم الهندسية، مجلد 38، عدد6، عام 2016م.

تم في البحث تطبيق تحليلات الشبكة على مجموعة من المواقع الأثرية الواقعة في محافظة طرطوس، وذلك بهدف حساب المسار الأفضل من الفندق باتجاه مجموعة من المواقع الأثرية المفترضة، وتبين أن التكامل بين بيانات السياحة وبرنامج ArcGIS

وامتداده Network Analyst يمكن أن يساعد في تأمين خدمات سياحية أفضل من خلال تحديد المسار الأفضل للسائح لزيارة الأماكن الأثرية المرغوبة في أقصر زمن.

على المستوى العربي:

_ دراسة قامت بها مروة عبد الوهاب بعنوان "سياحة المسارات التراثية بالتطبيق على مسار الاسكندر الأكبر من الإسكندرية وحتى معبد آمون في واحة سيوه" مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة، مجلد17، عدد1، عام2019م. ركز البحث على دراسة الإمكانيات والخدمات السياحية المتاحة في منطقة مسار الاسكندر الأكبر والتي تبدأ من مدينة الاسكندر مروراً بمرسى مطروح وتنتهي عند معبد آمون بسيوه، وقد ألقي الضوء على أهم المناطق السياحية والأثرية، واقْتُرح حلول لأهم المشكلات التي تعوق التنمية المستدامة.

على المستوى العالمي:

_ دراسة قام بها Gomez Ulla بعنوان " Proposal for the Design of Cultural Tourist Routes through the Use of GIS: An Applied Case" اقتراح مسار سياحي ثقافي باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، مجلة الدراسات الأندلسية (REA) عدد39، عام2020م. تم اقتراح تصميم مسار سياحي ثقافي في مقاطعة قادس (اسبانيا) بناءً على توافر الموارد السياحية في البلديات مثل امكانية الوصول والضيافة، وتوافر الموارد الثقافية، وذلك لإحياء التراث القديم الذي يعود إلى قرنين سابقين.

مقومات السياحة:

المقومات الطبيعية:

-**الموقع:** تقع مدينة حماه وريفها الغربي في الجزء الغربي من محافظة حماه التي تشغل الجزء المتوسط الغربي من سورية، يتميز موقعها بمرور نهر العاصي فيها، فتوفر المياه والتربة الخصبة جعل المكان ملائم لسكن العديد من الحضارات، فسكنها الإنسان القديم منذ القرن الثالث قبل الميلاد.

-**المناخ:** يسودها مناخ متوسطي جبلي مائل للبرودة شتاءً ومعتدل صيفاً، ورطب تزيد أمطاره عن 800مم/سنة، ورياح محملة بالرطوبة خالية من الغبار ونشطة في الصيف.

-**التضاريس:** تتميز بتنوع تضاريسها من جبال وهضاب ووديان وسهول، الجبال مكسوة بالغابات بصورة عامة، ويستفاد من السهول والوديان في زراعة التبغ وبعض المحاصيل الصيفية والكروم البعلية والأشجار المثمرة.

-**الموارد المائية:** أهم الموارد المائية السطحية نهر العاصي الذي يمر فيها بطول 60كم وعرض 20م وعمق بين 2-7م، وتم استخدم مياهه في الشرب والاستخدامات المنزلية وري الأراضي الزراعية بواسطة النواعير وانشاء العديد من السدود والبحيرات الاصطناعية، إضافة لغنى المنطقة بالمياه الجوفية (الكيلاني،1964،80).

المقومات البشرية:

- **الخدمات:** وتشمل

شبكة الطرق: يوجد شبكة طرق معبدة حديثة وواسعة تصل القرى بالطريق الرئيسي والذي يتصل بالمدن الرئيسية (حماه _حلب_ اللاذقية).

شبكة الاتصالات: تغطي حالياً شبكة الهاتف الآلي كل أرجاء مدينة حماه وريفها الغربي، كما يستطيع أي مواطن الوصول إلى الانترنيت وفق إمكانيات متعددة.

البنى التحتية (شبكة الكهرباء والماء والصرف الصحي): متوفرة بشكل جيد في منطقة البحث.

خدمات الإطعام والايواء (المنزهات والمقاصف الصيفية): بسبب مرور نهر العاصي ومياهه العذبة، وتنوع التضاريس حوله واكتسائها بالغابات والأشجار الخضراء، واعتدال مناخ المنطقة ونقاوة هوائها، انتشرت المنتزهات والمقاصف الصيفية بكثرة على جوانب النهر مثل منتزه أبو قبيس ومنتزه نهر البارد الشعبي، يليها المطاعم كمطعم الوراقة في مصياف، لكن اقتصر وجود الفنادق على مدينتي مصياف وحماه كفندق ومطاعم مصياف السياحية، وفندق ايماتا في مدينة حماه.

-**الأماكن الأثرية:** وتضم القلاع كـ(حماه_ مصياف_ أبو قبيس_ المضيق_ شيزر) والمدن الأثرية كمدينة حماه القديمة وأهم معالمها مثل النواعير وهي عجلات مائية لرفع مياه النهر وري الأراضي الزراعية، والمتحف الذي يضم أثار قديمة تعود للحضارات الآرامية والرومانية، والجامع الكبير والجامع النوري والبيمارستان النوري، إضافة لمدينة أفاميا الأثرية التي تحتوي أطلال تعود إلى العصور القديمة.

أولاً: القلاع الأثرية:

1- قلعة حماه:

شيدت خلال القرن الثالث قبل الميلاد على قمة جبل، القصد أن تبنى على هيئة قلعة حلب، بنيت قلعة حماة لتعبر مع الزمن عن عراقة المدينة وأصالتها، حيث توجد قلعة حماه في منطقة عرفت بطبيعتها الجذابة، فهي تقع على الضفة الغربية لنهر العاصي، الذي يحدها شمالاً، في حين يحدها من الشرق منطقة الحاضر الكبير، وأسواق ابن الرشد وسوق الطويل من الجنوب، أما من الشمال فتحدها منطقة المدينة، لذا تعتبر القلعة معلماً تاريخياً هاماً، بالإضافة إلى كونها معلماً سياحياً وترفيهياً، فللقلعة إطلالة جذابة تشرف على جميع أحياء حماه نتيجة لتوسطها أحياء المدينة، ويحيط بالقلعة خندق يملأ بماء العاصي حين كان يهاجم القلعة عدو، وهناك خمسة جسور فوق الخندق تصل بين باب القلعة وما يلي الخندق، يوجد بعد الباب منعطفات كانت تستخدم للحراسة والدفاع، أما في داخل القلعة فقد بنيت دار الحكومة ومستودع للذخائر وبيوت للسكن يحيط بها سور مرتفع، وفي الطرف الشرقي للقلعة بئر ماء عذب واسع يستمد مائه من نهر العاصي.

منذ أن هدمت القلعة في بداية القرن التاسع الهجري لم يبقى سوى بعض البيوت والجدران القائمة حتى القرنين الماضيين، حيث سلبت حجارتها في بناء القصور وغيرها (حجازي،2020،23).

وكل ما بقي اليوم من آثارها، التصفيح الحجري الذي يزنر التل القديم الذي تقوم عليه القلعة، إذ تم تشجير قمتها، وتحويلها إلى متنزه طبيعي، يرتادها أهالي المدينة للتنزه، ولاسيما في أوقات الصيف، للهرب من حر الصيف أولاً، ولكون القلعة تعتبر أيضًا فسحة طبيعية تتيح لهم الهروب من أجواء المدينة الصاخبة إلى الطبيعة، كما أصبحت القلعة مركزًا رئيسياً تقام فيه الأمسيات والمهرجانات السنوية، ولعل أشهرها مهرجان ربيع حماة الذي يعرض من خلاله التجار وأصحاب الشركات الصغرى والكبرى منتجاتهم بأسعار أقل من باقي أيام العام.

2- قلعة مصياف:

شُيدت في العصر الروماني، كانت في البداية عبارة عن برج دفاعي غايته حماية طرق المواصلات من قطاع طرق الجبال، كما كانت قاعدة مهمة لأمراء الدعوة الإسماعيلية، وتخربت خلال هجوم التتر على بلاد الشام، ثم أعاد الأيوبيون والمماليك ترميم معظم أبنيتها الدفاعية لكن انتهى أمرها كمركز دفاعي في عهد العثمانيين. للقلعة شكل منحرف، وبنيت فوق كتلة صخرية وعلى شكل طوابق، ولها سوران أحدهما ممثل بالحافة الصخرية، والآخر السور الخاص بها وهذا ما أكسبها منعة وحصانة، ولهذا السور بابان ذو عقدين تداعى الباب الشرقي وبقي الباب الغربي، وتشكل القلعة بمظهرها كتلة واحدة مرتفعة منيعة بأبراجها وأسوارها وبنائها (كحله، 2024،51).

3- قلعة أبو قبيس:

قلعة أثرية شيدت في موضع جبلي مطل على سهل الغاب وعلى ارتفاع تسعمئة وخمسين متر، جنوب شرق قرية أبو قبيس الواقعة ببطن وادي نهر أبو قبيس، فيسمح لها موقعها الاستراتيجي أن تكون نقطة اتصال ومراقبة بين وادي العاصي شرقاً حيث توجد قلعة سيزر وحماه، وشمالاً حيث توجد مدينة أفاميا وقلعة المضيق، واللاذقية وجبلة والساحل السوري غرباً، ومصياف جنوباً، ويمكن الوصول إلى القلعة بطريق معبد يمر عبر وادي أبو قبيس ويصعد الطريق إلى أعالي الجبل على مسافة قريبة من المدخل، أما بنائها الحالي فيعود للعصر الروماني وقد جددها نجم الدين الشعراوي بعد زلزال مدمر حدث في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي.

وللقلعة شكل بيضوي منتظم وتتألف من أربعة أقسام (المدخل والأسوار والبناء الداخلي والفسحة الداخلية).

ترتفع جدرانها عالياً داخل الأسوار من كل الجهات وقد دعمت هذه الجدران بتصفيح حجري منضد بشكل جميل ومتين، كما أقيمت عليها أبراج دائرية وأخرى مربعة لحمايتها. أما السور فيمتد من الجهة الغربية من البرج المربع بشكل مضلع منحني، حيث تقوم في الزاوية الجنوبية الغربية بقايا لبرجين مربعين ما زال أحدهما قائماً، ثم يضيق الجدار من الجنب ليتجه شمالاً مستنداً إلى تسفح حجري منضد وبرج دائري في الزاوية الجنوبية الشرقية، والجدار الشرقي مزود بتصفيح مائل عالي جداً تقوم عليه جدران القلعة من الأعلى حيث تنتشر مرامي السهام، حتى نصل إلى شمال شرق الباب حيث يقوم البرج المربع الحامي للمدخل الرئيسي.

ومن المعروف أن هذا النمط من الطراز المعماري عرفته العمارة لعسكرية السورية خلال القرن الثاني عشر الميلادي، ويولج إلى القلعة عبر قنطرة تغطي المدخل ويقع على يمنها محرس، ثم يفضي المدخل إلى ممر يقود إلى الغرف الداخلية والمستودعات التي تظهر بقايا جدرانها وقناطرها حتى نصل إلى الجزء الجنوبي، حيث يقوم برج دائري كبير تتصل فيه الأبراج الثلاثة الجنوبية التي تدعم القلعة من هذه الجهة. وهناك فسحة محصورة بين السور الخارجي والقلعة الداخلية. نجد أن السور الممتد بين الأبراج بشكل رشيق وبسماكة متوسطة يظهر أنهم جميعاً قد بنوا بنفس الفترة، بسبب استخدام نفس التقنية والأسلوب إضافة للترابط القائم بين عناصر الإنشاء (العلي ،137، 2014)

4- قلعة المضيق:

هي قلعة عربية أقيمت على أنقاض حصن أفاميا القديم بالقرب من مدينة أفاميا الأثرية، وإلى الشرق من سهل الغاب الذي يمر منه نهر العاصي، سُمّيت بقلعة المضيق لأنها تطل على مضيق يقع بين التل الذي بنيت عليه وجبل شحشبو الذي يقابله. وقد أعطاها موقعها الاستراتيجي أهمية عسكرية كبيرة من أجل الدفاع عن المنطقة المحيطة بها، فهي شُيدت على تلة كبيرة يحيط بها

سهول منخفضة وواسعة من جهاتها الأربع، وهذا سمح لها بالسيطرة كاملة على كل من سهل الغاب ووادي الدورة، وعلى خان شيخون وطار العلا، وعلى سفوح هضبة السقيلبية. وبالنظر إلى أن وادي العاصي وهذه السهول الواسعة والخصبة المحيطة به، وما يحيط بها من مناطق وما فيها من حواضر وتجمعات بشرية والتي تتوافر فيها أسباب المعيشة من الإنتاج الزراعي والحيواني للسكان المتمركزين على مجرى نهر العاصي ، فكان لا بد من تأمين الحماية اللازمة للمنطقة ببناء قلعة المضيق، التي زال معظم منشأتها الداخلية والخارجية ولم يبقي منها سوى الأسوار والأبراج التي تبين ضخامة البناء ومنعته، وتحيط هذه الأسوار بقمة مرتفع يبلغ قطره ثلاثمئة متر، كما بقى المدخل في الجهة الجنوبية بين برجان، بالإضافة لبعض الأبراج والأقبية داخل القلعة ذات السقوف المعقودة المبنية من الحجر المنحوت، والقلعة مسكونة وعامرة بالسكان حتى اليوم لذا لا يمكن زيارتها (جان شارك، *1983، 295*)، (كحه،2024،83).

5- قلعة شيزر:

هي قلعة عربية تقع على بعد ثلاثين كيلومتر شمال غرب مدينة حماه، شيدت بالحجارة الضخمة السورية على كتلة صخرية، حيث تشرف على نهر العاصي، وقد سماها المسلمين ومؤرخوهم بـ "عرف الديك" فهي منفصلة عما يجاورها في الشرق والغرب والشمال، بسبب المنحدرات الصخرية العميقة المحيطة بها، والتي تعلو نحو 40–50م، أما من الجنوب فقد اتصلت بهضبة محردة، وحفر خندق واسع وعميق ليفصلها عنها ويزيد مناعتها، وبنوا فوقه برجاً كبيراً (كحله، 2024،78).

وإن هيمنة سيزر على وادي العاصي وموقعها الجغرافي الهام وسيطرتها على الطريق الداخلي في سورية جعل لها مكانة مرموقة كونها تعد قديماً مفتاح بلاد الشام، لذا ظلت عرضة للغزاة في مختلف العصور.

تعد القلعة نموذجاً لفن العمارة العسكرية في العهد الأيوبي، ومصداقاً جلياً للطراز العربي في العمران، ومن آثارها الباقية السرداب الخفي الذي يصلها بنهر العاصي مباشرة عبر خندق لتأمين الماء من النهر، ومدخلها في الجهة الشمالية منها حيث يجتاز الزائر جسر حجري مبني فوق وادي ضيق وعميق يعلوه قوس منكسر عليه كتابة عربية تعود للملك قلاوون الذي رممه في القرن الثالث عشر، وفوق الكتابة منشأة دفاعية، بعد المدخل طريق طويل مسقوف يؤدي إلى داخل ساحة القلعة.

للقلعة برجان في الجهة الشمالية برج مؤلف من طبقتين مزود بمرامي سهام ومقذوفات لهب، كتب عليه كتابات تشير إلى عمل السلطان قلاوون، وفي الجهة الجنوبية برج شيد في أضعف نقطة من نقاط الدفاع عن القلعة، حيث يشرف على الخندق ومؤلف من طبقتين في كل منهما غرفتين مزودتين مزود بمرامي سهام ومقذوفات لهب، كتب عليه كتابات ترقى إلى السلطان الملك العزيز محمد، أما الأقبية فكانت مستودع للذخيرة والمؤن (شحادة،1981،127).

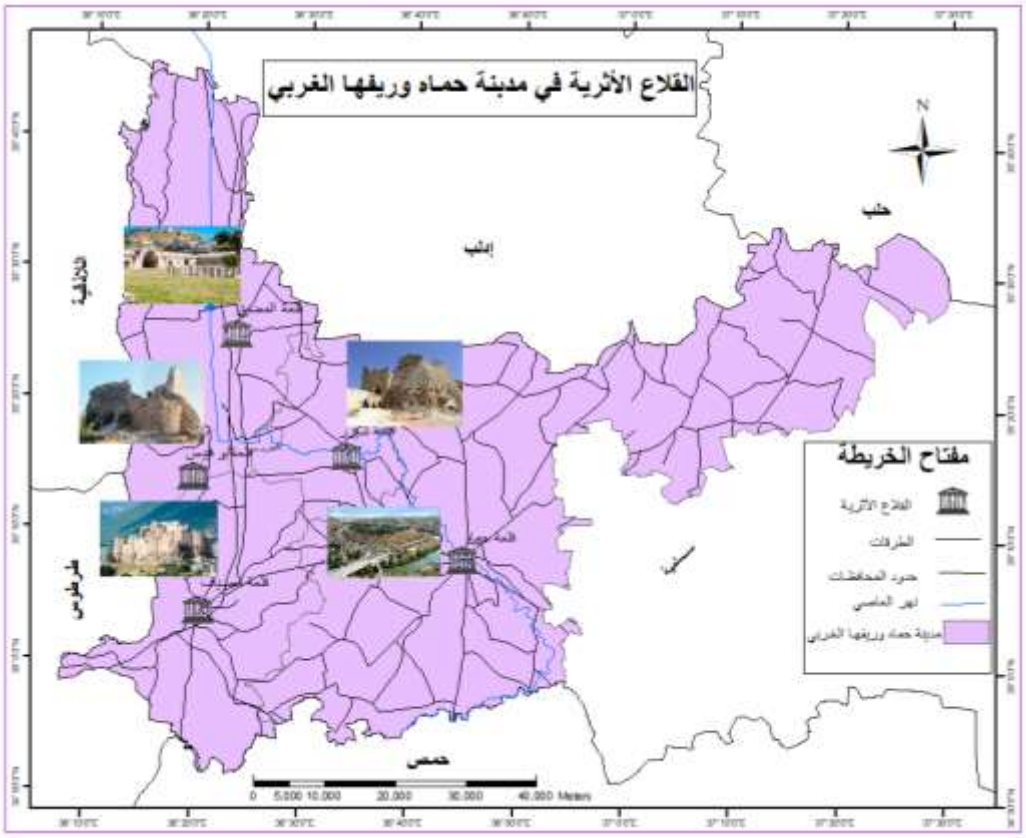

الخريطة (2): القلاع الأثرية في مدينة حماه وريفها الغربي.

مصطلحات عن القلاع:

البرج: وهو أحد أشكال التحصين والتدعيم في المنظومات الدفاعية عبر العصور، إلا أنه في الفترة الصليبية أخذ مفهوم أوسع. شكل البرج في تلك الفترة كتلة معمارية ضخمة مستقلة، ذات هدف دفاعي في الدرجة الأولى، تقع ضمن حيز جغرافية محصن بسور.

السرداب: طابق تحت الأرض في المباني يستخدم للتخزين أو كمخبأ في حالات الطوارئ.

الخندق: أحد أهم العناصر الدفاعية عن القلعة يحفر حولها ليكون جزءً منها أحيانا يملأ بالماء.

القوس المنكسر: يستخدم في الأبراج (القلاع) والجدران لتقوية الهيكل وتوزيع الأحمال.

قاذف اللهب: جهاز ميكانيكي حارق يستخدم لقذف سيل طويل وقابل للتوهج من اللهب.

ثانياً: توصيف المسار السياحي:

المسار السياحي: هو خطة أو تجربة سياحية تبدأ وتنتهي في وقت محدد في حيز جغرافي ما، ولها نقطة بداية ونقطة نهاية، وترتكز على نقاط معينة تتنوع فيها المنتجات السياحية الطبيعية والبشرية والخدمية على طول الطريق(Dumoulin،2006،6).

معايير تصميم مسار سياحي للقلاع الأثرية:

1- أن يشمل المسار على معلومات عن القلاع والحضارات التي ازدهرت فيها.
2- أن يمر المسار بمناطق تطل على المناظر الطبيعية المحيطة بالقلاع كالجبال والأنهار.
3- أن يتم صيانة المسار بانتظام وتوفير الأمان للسياح.
4- أن يكون المسار فرصة للتفاعل مع السكان والتعرف على عاداتهم وتقاليدهم.

توصيف المسار السياحي:

يتم انشاء المسار السياحي للقلاع وفقاً لجغرافية المنطقة والخدمات المتوفرة فيها، إذ يبدأ في الساعة الثامنة والنصف صباحاً من مدينة حماه التي تحتوي على الكثير من المواقع الأثرية، القلعة وسط مدينة حماه القديمة، والمتحف وفيه أهم لوحة موزاييك للموسيقيات الراقصات، والجامع الكبير، ونواعير حماه الشهيرة، ويمكن تناول الإفطار في المنتزه، وهذا يأخذ ساعتين وسطياً، بعدها يتم التوجه نحو الغرب باتجاه قلعة مصياف وأبو قبيس عبر طريق معبد سريع وآمن، وكونهما تقعان فوق قمم جبلية عالية وأقرب للبحر فسيكون تأثرهما برطوبة البحر أفضل في وسط النهار، إضافة لوجود مواقع طبيعية فيها كـ(المحمية الطبيعية والشلالات) التي تزيد رطوبتها وتلطيف الجو أكثر وتكون مناسبة للزيارة في هذا الوقت من النهار، وكونها توفر خدمات للسائح فيمكن قضاء بعض الوقت فيها، فبعد التجول داخل قلعة مصياف لمدة ساعة زمنية، يتم الاتجاه شمالاً نحو محمية أبو قبيس والتجول فيها وقضاء وقتاً ممتعا داخلها، ثم زيارة قلعة أبو قبيس، بعد ذلك يتم التوجه شرقاً وأخذ استراحة في شلالات أبو قبيس لمدة ساعة زمنية وتناول الغذاء في أحضان الطبيعة الجميلة، وقبل المساء يتم التوجه شرقاً باتجاه وادي نهر العاصي المتأثر بنسيم الوادي في هذا الوقت فيكون الوقت المناسب لزيارته والتعرف على قلعة شيزر الواقعة بمحاذاة نهر العاصي والمميزة في هندسة بناء درجها وأبراجها ووجود الجسر الروماني عند مدخل القلعة، وهي آخر قلاع هذا المسار وأقربها لقلعة حماه، بعد ذلك يتم العودة إلى مدينة حماه، خطة المسار البقاء في كل قلعة ساعة تقريباً، وتنتهي الرحلة في السابعة مساءً، إذ يبلغ طول الطريق مئة وخمسة وأربعين كيلو متر، ويحتاج ثلاث ساعات تقريباً بالسيارة، إضافة للوقت المستقطع في كل محطة.

الواقع الراهن للمسار السياحي:

لا يمكن إدراج قلعة المضيق ضمن المسار السياحي في الوقت الحالي ذلك لأنها مسكونة.

الخريطة (3): المسار السياحي للقلاع الأثرية مقاساً بالمسافة في مدينة حماه وريفها الغربي.

الخريطة (4): المسار السياحي للقلاع الأثرية مقاساً بالزمن في مدينة حماه وريفها الغربي

الترويج السياحي: هو نشاط لتعريف السائح بالمناطق السياحية وخصائصها ووظائفها ومزاياها، وتشجيعه على القيام بالسياحة.

طرق الترويج السياحي لمسار القلاع الأثري:

5- تسليط الضوء على موقع القلاع وجماليتها مثل بنائها التاريخي والمناظر الطبيعية المحيطة.

6- تنظيم جولات سياحية موجهة للسياح لاستكشاف التاريخ والثقافة المحلية.

7- استخدام وسائل التواصل الاجتماعي والمواقع الالكترونية.

8- التعاون مع البلديات والمؤسسات الثقافية لتنظيم فعاليات ومهرجانات ترويجية.

نتائج البحث: تم في هذا البحث:

1. وضع قواعد بيانات رقمية للقلاع الأثرية في مدينة حماه وريفها الغربي باستخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية، بهدف مساعدة صناع القرار في زيادة الجذب السياحي الأثري لها.
2. إنشاء مسار سياحي رقمي للقلاع الأثرية، يسهم في مساعدة السائح في التخطيط لرحلته.
3. انتاج خرائط جغرافية سياحية رقمية توضح المسار السياحي للقلاع الأثرية في مدينة حماه وريفها الغربي.
4. تحول قلعة المضيق إلى مكان ملائم للسكن مما جعلها غير ملائمة للسياحة.

مقترحات البحث:

1. تعزيز التكامل بين برامج نظم المعلومات الجغرافية والموقع الخدمية (Google Earth-Google Maps-Openstreetmap) في مجال السياحة، يسهم بالربط بين البيانات الوصفية والبيانات المكانية للقلاع الأثرية السياحية، مما يعطي صورة واقعية عن السياحة الأثرية بشكل افتراضي ومتاح للجميع.
2. العمل بشكل فعلي على تطوير التكامل بين مختصي نظم المعلومات الجغرافية والمؤسسات السياحية.
3. استخدام تقانات نظم المعلومات الجغرافية في رسم مسار سياحي رقمي للقلاع الأثرية لسهولة تعديلها وتنظيمها باستمرار.
4. الاهتمام بترميم القلاع الأثرية في حماه وريفها الغربي وتفعيل مسار سياحي لها لخدمة السياحة الواقعية الأثرية فيها وتطويرها.
5. تطوير خدمات الإطعام والإيواء على طول المسار السياحي للقلاع الأثرية وإنشاء أخرى لخدمته.
6. زيارة مدينة أفاميا والتجول حول قلعة المضيق للتعرف عليها، فكونها مسكونة يتعذر التجوال داخلها.

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

المراجع:

الكتب:

1. كحله، نزار مصطفى. (2024). *القلاع الأثرية في سورية _دراسة تاريخية أثرية_*، دمشق: سورية، ط1، 165.
2. الكيلاني، مؤيد. (1964). *محافظة حماه*. دمشق: سورية، وزارة الثقافة والارشاد القومي: 243.

الحوليات والموسوعات الأثرية:

1. بالتي، جان شارك. (1983). *تنقيبات البعثة البلجيكية. افاميا (قلعة المضيق _ حماه). الحوليات الأثرية العربية السورية*. مجلد33، جزء2، 293-295.
2. شحادة، كامل. (1981). *قلعة شيزر. الحوليات الأثرية العربية السورية*. مجلد31، 107-128.
3. العلي، عبد الكريم. (2014). *أبو قبيس (قلعة). **موسوعة الآثار في سورية**. مج1، ص-ص:135-137*، دمشق: سورية. هيئة الموسوعة العربية
4. حجازي، مجد. (2020). *حماه في العصر الإسلامي*. **موسوعة الآثار في سورية**. *مج6، ص-ص:21-23*. دمشق: سورية، هيئة الموسوعة العربية.

الأبحاث والأطروحات:

1. بلال، علا. (2019). أثر تنمية المواقع الأثرية في محافظة حمص في زيادة الحركة السياحية (دراسة ميدانية قلعة الحصن). *مجلة جامعة البعث للعلوم الإنسانية*، 41(92):11-49.
2. ديوب، وائل. (2016). تكامل البيانات السياحية ونظم المعلومات الجغرافية لتحديد مسار سياحي (دراسة تطبيقية على طرطوس). *مجلة جامعة تشرين للعلوم الهندسية*، مجلد 38(6): 47-61.
3. شعلان، محمد علاء. الفوال، أسماء. (2019). استخدام التقانات الحديثة في تتبع التغيرات العمرانية في حي السليخة (بلدة يلدا) ريف دمشق بين عامي2000-2015م. *مجلة جامعة دمشق*، مجلد35(2): 235-255.
4. عبد الوهاب، مروة. (2019). سياحة المسارات التراثية بالتطبيق على مسار الاسكندر الأكبر من الإسكندرية وحتى معبد آمون في واحة سيوه، *مجلة اتحاد الجامعات العربية للسياحة والضيافة*، 17(1): 109-125.

المراجع الأجنبية:

1. Gómez, Ulla: (2020). *"Proposal for the Design of Cultural Tourist Routes through the Use of GIS: An Applied Case*", vol39, pp134-148.
2. Dumoulin, Jacinthe. Trépanier, Simon.(2006) *"Politique de signalisation touristique, routes et circuits touristique, Québec"* Ministère du Tourisme et ministère des Transports du Québec. Bibliothèque et Archives Canada.p40